السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى قالت
رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض وزعمت
المجوس والثنوية ان الصانع اثنان احدهما خالق
الخير والآخر خالق الشر وردّ بقوله تعالى الله خالق
كل شيء واما قوله تعالى بيدك الخير فمن باب الادب
او من طريق الادب في مقام الثنا ومنه قوله عليه
السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك اي لا ينسب
اليك الشر تعظيما كما لا يقال خالق الكلب والخنزير
تكريما والا فكما قال قل ان الامر كله لله وقل كل من
عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور
وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران
الى موجدهما كما قال تعالى وجعل الظلمات والنور
فهما مجعولان لله سبحانه مسخران لامره كما قال
تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين ودليل التمانع
في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
قطعي اجماعي لا اظنني قنا عي كما توهم بعضهم على ما
بيناه في محله الا ليق به وزعم الطبايعيون ان
الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشتري والمريخ

والزهرة

والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانها ظاهر
عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلا اقرب
الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكما
فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه وانما يعبدون
الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعا لديه
واما التوحيد الصرف الذي يقوله الوجودية
والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق
فشر من كفر الثنوية **والحاصل** ان توحيد
اهل الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان
على الله تعالى احدي ذاته واحد في صفاته وخالق
لمصنوعاته كما اشار اليه بقوله ﷺ

وانه الخلق مولانا قديم وموصوف بأوصاف الكمال

المراد بالاله المعبود بالحق وبالخالق المخلوق وبما
سوى الله سبحانه وتعالى والمولى هو السيد والناصر
والمتولي ومتولي الامر والقديم ما لم يسبق بالعدم
وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن لمعنى
البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر
بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا ونعم
المولى ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

والرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)